

حضرة سيدنا الشيخ

محمد أفندي اليراعدي

(قُدِّسَ اللهُ سِرُّهُ)

إمام عظيم أتى بالمعارف العرفانية والكنوز الربانية، ومجتهد أعظم ناشر للسنة السنية
المأخوذة من الحقيقة المحمدية، ذو صفاء في السريرة وإخلاص في الأحوال، ترقيه متواصل
في

حضرة القرب، متواضع للكل، علامات الكمال في أحواله بينة، حاكم على نفسه وجاعلها
مطية له في سلوكه ومعراجيه، سطعت علامات أنوار الولاية على ملامحه منذ صباه، حتى
أصبح كحديقة مليئة بالورود والأزهار تتجذب إليه قلوب العباد كالنحل لتتهل من رحيق
معارفه

ولتتبعكس أحواله فيهم وتحصل لهم السعادة الأزلية والحياة الأبدية، بحر من العرفان،
قلبه يحيط الجميع بما صب فيه من الحب والعشق الإلهي .

تلقى علومه الدينية على أكبر علماء عصره في بلاده، وسافر إلى ما وراء النهر
للتلقي من علمائها، فأصبح ذو الجناحين بعلومه الدينية والعلوم الدنيوية، ثم سعى باحثاً من
علم الحقيقة إلى أن أدرك سيدنا الشيخ خاص محمد وتلقى منه وتلمذ على يديه حتى أوصله
إلى أعلى مقامات الإخلاص .

كان مكاشفاً للغيب عالماً للعهد في يوم العهد والميثاق، يطلع عليها من إعتقد
وسلك في طريقه القويم من أتباعه ليوصلهم إلى مقام الفناء في الله وفي رسوله الله ع .

ولد قدس الله سره في (براغ) قرية من أعمال كورال في بلاد داغستان-القوقاز، يوم
الثلاثاء الثاني من ذي القعدة عام ألف ومائة وواحد وتسعين .

ذاع صيته وإرشاده في كل بلاد داغستان وتركيا وما وراء النهر، سلك على يديه
كبار الوزراء والأمراء والعلماء في بلاده، وأصبحت أعتابه محطة للزوار والطلابين،
وفي زاويته آلاف السالكون والمريدين يلقنهم آداب الطريقة والذكر الخفي والجهري،
ويجمعهم على ختم الخواجكان والرابطة الشريفة، ويدخلهم الخلوات والرياضات نساء
ورجالاً، ويقف على أحوالهم ويقوم على تربيتهم، وكان كثيراً ما يوصل إرشاده لهم إما عن

طريق

الإلهام في القلب، أو بواسطة الرؤيا الصالحة .

كان قدس الله سرّه يحث مرّديه على الجهاد ضد الروس الطغاة، ويدربهم على استعمال السلاح تحت قيادة أحد تلامذته ومرّديه الذي جعله أن يكون إمام المجاهدين سيدنا الإمام شامل الداغستاني، وعهد إليه بالقيادة وبتدريب أهل البلاد على فنون القتال ومحاربة الطغاة من القياصرة أعداء الإسلام، فكان هذا الإمام عند حسن ظنّ شيخه به، فتولى القيادة وحارب زهاء خمس وثلاثين سنة قياصرة الروس وأبقى المسلمين وبلاد

الإسلام

في القوقاز مرفوعة الرأس يعمها الأمن والإطمئنان من عهد شيخه سيدنا الشيخ محمد أفندي اليراعي مروراً بعهد سيدي ومولاي الشيخ جمال الدين الغموقي الحسيني إلى عهد سيدنا

الشيخ

أبي أحمد الثغوري، فأعجز القياصرة الروس، وقواد جيوشهم يحذرون أتباعهم من الحكام والجيوش وزمر الطغاة من الشيخ محمد أفندي اليراعي وأتباعه وبالأخص قائد حملاته الإمام شامل .

من أقواله قدس الله سره لمريديه المجاهدين المنصورين : أيها الناس لا تغتروا،

المسلم الحقيقي من يطع الله ويتمسك بالقرآن وينشر الشريعة ويعمل بمقتضاها، ويطع أوامر الرسول ع فيكون أعلى من كل الأولياء في مقامات القرب، وعليكم إحترام الكل من العباد فلا تؤذوا أحداً ولا تتعدوا على الحرمات والنساء والأطفال والشيوخ، ولا تقطعوا الشجر، والله، الله، الله في دينكم ودنياكم وجهادكم .

من أقواله قدس الله سره :

- ◀ إذا علم المحب العشق صفة محبة محبوبه انفجر فؤاده .
- ◀ السالك لا يرغب إلا بما يرغب الله له، حيث طلبه المولى لا الدنيا .
- ◀ ابتعاد القلب عن الله ونزول الظلمة فيه سببه عادات القوم المذمومة التي نشأ الإنسان عليها، ومخالفته للسنة السنية ومصاحبته لأهل الدنيا .
- ◀ عندما يتعلق القلب بالله عز وجل يفيض عليه الهب تعالى من صفاته العليا .
- ◀ التأمل للعيون، والتبصر للقلوب، وسر الكشف رفع الحجب للشهود .
- ◀ علامة إعراض الرب عن السالك في الطريقة ظهور الملل، والتخلف عن حلقات الذكر والختم الخواجان بسبب رؤيته طول المسافة لوصوله إلى الزاوية، وأما السالك المقبول عند الله عز وجل فيرى المسافة إلى حلقات الذكر كلمح البصر وحضوره يكون بالهمة والشوق.

◀ محبة المعتقد نور لقلبه .

◀ الإسلام تعلق القلب بالرب والإعراض عن الأغيار .

◀ أرى الخلق صنع يدي الله عز وجل، ولكن أفكارهم ومعتقداتهم الخاطئة تعمي بصيرتهم

◀ أسمع من الخلق ذكراً بلا نهاية ممجداً للخالق، وأسماعهم الصماء تحجبهم عن سماعه

◀ صفاء القلب يمد الجسم بالقابلية على تحمل لبس الصوف الخشن، ولبس الخشن من

الصوف بالتواضع ترفع به عند الله وينور الله قلبك وبصيرتك بنوره، ولبس الخشن من

الصوف واللباس بالأتانية ورؤية النفس يورثك اللعنة والمذلة من الله تعالى .

ومن كراماته : كان قدس الله سرّه شديد الإهتمام بأكمال المريدين وتخليتهم من نفوسهم

الأماراة بالسوء وشهواتهم ليحليهم بأنوار الإيمان واليقين، فكان قدس الله سرّه يكثر لهم

الخلوات والرياضات في غرف تحت المسجد لا يدخلها النور، وكان من عادته أنه يضع في

الخلوة الرجال والنساء مختلطين ليقاوموا شهواتهم وليحاربوا أعداءهم الأربعة (النفس،

والهوى، والدنيا، والشيطان) ليتجلى فيهم نور الحق تعالى وبعد أربعين يوماً من الهمة

العالية بالإشتغال بالأوراد والأذكار يخرجون من الخلوة تشع منهم أنوارهم وتضيء قلوب

الحيارى وتقف الطيور

على أكتافهم وتتآنس بهم الضواري من الوحوش وتتجذب نحوهم الناس، وكان للشيخ
قدّس الله سرّه كثير من الأعداء من علماء الشرع، كما كان له الكثير من الأحباب والمريدين
من العلماء أيضاً . فقام بعض الحساد من العلماء ذوو البصيرة العمياء والعقول الضيقة
الغافلة عن الحقيقة بتوقيع فتوى يقولون فيها أن الشيخ محمد أفندي اليراعي قدّس الله سرّه
يخالف الشرع الشريف ومعتقدات الدين بجمعه الرجال والنساء داخل حجرات الخلوات .
ورفعوا شكواهم إلى الحاكم الطاغي الظالم ويدعى (الشاشاوز) وكان قائد الحملات ضد
المسلمين، فقرأ الرسالة ووجدها فرصة للتخلص من الشيخ قدّس الله سرّه وأرسل جنوده
لإحضار الشيخ مكبلاً،

وعندما وصل العسكر لأعتاب الشيخ دخل الرعب في قلوبهم فعسكروا خارج زاويته ولم
يجرؤ أحد من الدخول على الشيخ ولكنهم أرسلوا الأمر الموقع من الحاكم مع رسول ليقدمه
لحضرة الشيخ قدّس الله سرّه . وبعد قراءة حضرة الشيخ للرسالة وإكرامه للرسول وإمداده
للعسكر بالطعام والشراب، طلب إلى أحد مريديه أن يأتيه بصندوق كبير من الخشب وطلب
من آخر بإحضار بارود وقطن جاف وقطع من الفحم الملتهب . وأخذ يضع رقاقة من البارود
وعليها رفاق من القطن الجاف وعليها من الفحم الملتهب، وهكذا عدة طبقات حتى إمتلأ
الصندوق وكتب رسالة للحاكم وفيها : من عنده القوة والقدرة أن يحمي البارود من النار حتى
لا ينفجر يستطيع أن يحمي أتباعه من النساء والرجال من إشتعال شهوة الحرام فيهم،

ودخولهم في المعصية. وقال له : أنت ملك وحاكم على العباد في هذه البلاد، ولكن أنا الشيخ محمد أفندي اليراعي من جعلني ربي عز وجلّ ملكاً وحاكماً عليكم وعلى الملوك والحكام، فلا تتداخل في أموري وأحوالي . ووضع الرسالة على الجمرات الملتهبة، وأفل الصندوق بإحكام ودفع به إلى الرسول . وقال له : لا تفتحه وادفع به إلى الحاكم وإن لم يرض بهذا الجواب فأنا أحضر عنده بنفسي .

وعاد الجيش من حيث أتى قاطعاً الجبال والوهاد إلى مغرب البلاد مدة أسبوعين من المسير حتى وصلوا إلى بلاط الحاكم ومثلوا بين يديه وأعطوه رسالة الشيخ المتمثلة بالصندوق قائلين له : هذا إجابته . وقد أصر على أن تفتح الصندوق بيدك، ففتح الصندوق ودهش لرؤيته أسنة

الذهب تتطاير من الجمرات وعليها الرسالة والورق لم يصبها حتى الإصفرار من نار الجمر، والقطن جاف والبارود على حاله، فخاف أشد الخوف وفتح الرسالة وقرأ مضمونها، فأقر للشيخ واعتقل العلماء وسجنهم وكتب أمراً لكل أهل البلاد والعل ماء بالأخص، أن لا يتداخلوا مع الشيخ وإلا فالعذاب والسجن .

ومن كراماته أيضاً : أنه قد حضرت إحدى المريجات مع وليدها الذي لا يتجاوز الأربعة أشهر من العمر، وعندما جلست في حضور الشيخ التفت الشيخ إلى الرضيع وقال له : تعال يا ولدي، فإذا بالرضيع يمشي إلى حضور الشيخ، فيتعجب الحاضرون ويزداد عجبهم عندما يأمر الشيخ الطفل أن يتلو ويردد وراءه سورة الإخلاص، فإذا بالرضيع يتلوها وراء الشيخ، ثم قال له الشيخ اتلوها بنفسك فيقرأها الطفل عن ظهر قلبه .

وهكذا ملأ الشيخ محمد أفندي اليراعي الأكوان إرشاداً وعلماً وسلماً الطالبين

والمريدين وأكملهم ورقاهم لأعلى مقامات القرب والشهود .

وله قدس الله سره مؤلفات كثيرة معظمها باللغة الداغستانية كما أن له خلفاء كثير

مرشدين هادين مهديين ناصحين علماء أتقياء أولياء، ومن أهمهم من رباه فأحسن تربيته

ووقف على أحواله وأكمل له خلواته ورياضاته وورثه السر الأعظم وعهد إليه بالنفس

القدسي وأسرى إليه سر هذه النسبة الشريفة للطريقة العلية، سيدنا الشيخ السيد جمال الدين

الغموقي الحسيني قدس الله أسرارهم آمين .

توفي قدس الله سره في السابع عشر من محرم الحرام يوم الأربعاء سنة ألف ومئتين

وخمس وستين رضي الله عنه وأرضاه .

نبذة من حياة الإمام شامل

ولد سنة ألف ومئتين وإثنتي عشرة، وكان قائداً للمجاهدين مؤيداً من الله عز وجلّ
ومن حضرة النبي ﷺ الذي أمده من قوته بواسطة ساداتنا الكرام، فأخذ مدده من الشيخ
محمد أفندي اليراعي، وسيدنا الشيخ جمال الدين الغموقي الحسيني، وحضرة سيدنا الشيخ
أبو أحمد الثغوري .

وكان لا يدخل معركة إلا بعد أن يأخذ قيلولة فيرى حضرة النبي ﷺ وبيده
خرائط المعارك مداخلها ومخارجها . ليقهر الطغاة أعداء دين الإسلام .

قاتل وناضل مدة خمس وثلاثين سنة، وبعد الخيانة أعتقل ونفي إلى تركيا فخيره
السلطان عبد الحميد عن مكان إقامته، فاختر المدينة المنورة ليجاور بها الحبيب المعظم ﷺ .

ومن آدابه أنه كان لا ينقض وضوء داخل حدود المدينة المنورة فكان يخرج إلى خارج حدود
المدينة على فرسه لينقض الوضوء .

توفي سنة ألف ومئتين وتسعة وثمانين في المدينة المنورة وصلي على جسمانه الطاهر في الحرم النبوي الشريف ودفن في جنة البقيع رضي الله عنه، أمين .

الشيخ محمد أفندي اليراعلي

حياته المعنوية قدّس الله سرّه

سيدنا محمد بن اسحاق أعلى الله تعالى درجاتهم دائماً . ولد يوم الأحد قبل طلوع الشمس في شهر ذي القعدة سنة 1191 هـ في قرية "يراع" من ولاية كرا، وانتقل في السابع عشر شهر محرم الحرام يوم الجمعة وقت الضحى سنة 1245 هـ، في قرية ثغرال بالثغور .

شمائله : جسمه طويل ليس كمثلته في عصره جميل بحيث يعجب الناظرين، لحيته سوداء غزيرة، وجهه أبيض، صوته عظيم يسمع حتى أطراف القرية، عيناه سودوان . ما إن أتم السابع عشر من السن كان قد أكمل كل العلوم وكان وحيداً فريداً في العلوم من كل الجهات،

وبعد كل ذلك التعلّم وحصول العلم الوفير لديه خرج من بلده ساعياً ليُدرِك له مرشد للطريقة وإكمال العلوم المعنوية، إلى أن بلغ به السير إلى الوصول إلى الشام الشريف ودخل في الجامع "المرادي" في الشام وبات فيه تلك الليلة . وفي تلك الليلة حضر هناك سيدنا الخضر عليه السلام وقال له إن رضيت أن أكون لك مرشداً فأكون لك كما تريد، قال من أنت قال تعلمني إن تفكرت، فتفكر فأدركه وعلم كل الحقيقة فعندها لقنه سيدنا الخضر عليه السلام ثم قال له ما معنى "ذكر الله" تعالى وأي شيء هو، قال اليراعي قدّس سرّه " هو حفظ الأمانات كما أمر الله تعالى فيكون ذاك المحافظ من بين الذاكرين، وأما ذكر الله تعالى باللسان فسنة وأما ما هو المقصود والواجب من الذكر كون العبد محافظاً لأمانات الله تعالى المعهودة له دائماً"، وبعد هذا التلقين لم يبقى في جسده المبارك أوصاف البشرية، ثم قال له الخضر عليه السلام يكون لك الحقيقة من سيدنا إسماعيل الكرديميري قدّس سرّه وبشره أن له الاجتماع خمسمائة مرة معه، فخرج قاصداً إلى إسماعيل فلما قرب إلى قريته وجد أتباعه أمامه حاضرين لإستقباله وأخذوه لديه فما كان من الشيخ إسماعيل إلا أن توجه إليه مرة واحدة فدخل بذلك التوجه فيمن كان لهم الوراثة النقشبندية ثم أدخله الخلوة وأقامه على الرياضة والعزلة لمدة ثلاثة أشهر وبانتهاء الثلاثة أشهر أرسل الشيخ خالد قدّس الله سرّه خليفته الذي عهد إليه بالسر الأعظم سيدنا الشيخ إسماعيل الأناراني إليه أي الشيخ محمد أفندي اليراعي بالتلقين والإذن المطلق في الطريقة النقشبندية العلية .

وبعد مضي ثلاثة عشر سنة قد كمل له كل الحقائق في جميع الطرائق وبعد تمام الإذن صار مجاب الدعاء وله التأمين من كل الملائكة دائماً على دعائه .

ومنذ إبتدائه للإرشاد حصل له خلفاء نحو ستة وخمسين خليفة بلا إجتماع ولا رؤية بل بالروحانية، وبتوجه منه صاروا كلهم من كمل المرشدين وكل ذلك بسبب قوة روحانيته وبصيرته، وإثنان منهم قد وقع لهم الإجتماع معه روحانياً ثم جسدياً، أولهما سيد جمال الدين قدس الله سرّه والثاني علي اسكر، والباقون كلهم وعددهم أربعة وخمسين من الأويسيين .

وفي سائر الطرق كان له ستة آلاف خليفة كلهم إنتقلوا إلا واحد منهم وهو لم ينتقل إلى الآن (أي إلى عهد مولانا أما الآن في هذا الوقت قد إنتقل)، وكان الشيخ محمد أفندي اليراعي قدس الله سرّه من وصلت روحانيته لديه لا يبقى فيه حث إلى الأخرى فضلاً عن الدنيا، فمن إبتداء الملائكة للتأمين له إلى ستة سنوات لم ينم في تلكم السنين، وإن الملائكة لم يقدرُوا لكتب عباداته في تلكم السنين، بل بيد القدرة للحق تعالى ترفع عباداته وفي بلاد داغستان لم يدرك أحد أو يعلم حاله ولو بمقدار نقطة واحدة، وكان إذا نظر أحد إلى وجهه المبارك بالإعتقاد يصل إلى كل المقامات بلا إحتياج لشيء آخر وكان له ثلاثة خلفاء لم يظهر مثلهم ولو ولي واحد سوى شاه النقشبندي قدس سرّه حتى لم يظهر مثلهم من صلب آدم عليه السلام.

ومن شدة إنكار علماء داغستان أخرجوه من خمس وعشرين قرية إلى أن استقر
في قرية "تغرال" وكانت هي الخامس والعشرين . وحين خرج من "بلكيني" عين أربعون
رجلاً لإخراجه وكلهم قصدوا على قتله خارج القرية لكنه حفظه الله تعالى منهم، فكل البلاء
الذي نزل على كمل الأولياء نزل عليه وكان يقول في دعائه ومناجاته : " يا رب العزة إن
تحفظ هؤلاء الأمة من الطريقة النقشبندية كما تحفظ من المسكر .

وفي داغستان لئن إثني عشر ألف رجلاً، فإذا لقيه عالم يبين له كل المسائل المشككة
له،

وفي بعض الأوقات حين يصلي يبقى على الركوع والسجود لقوة وشدة المشاهدة ساعات
طويلة .

وفي ضمن ثلاثين سنة لم يقع بينه وبين الرسول الأعظم ﷺ أي حجاب ولو طرفة عين
بل يكون له الإجتماع دائماً على الوجه الأكمل، وبوقوع بصيرة واحدة منه عند الخاتمة قد
وصل إلى درجة كمل الأولياء خمسمائة رجل، وجميع خلفائه كانوا يسمعون دعائه وتأمين
الملائكة، وبروحانيته قد فرق وتصدق كل الخلفاء كل أموالهم المملوكة لهم ولم يبقوا إلا القدر
الذي فيه كفاية لمعاشهم، وكان يقول إذا خطر في قلب المرید الخواطر مع قدرته على منعها
يزول عنه ربع الإيمان، وإن بقي تلك الخواطر أربعين يوماً يزول من قلبه حقيقة التوحيد

وإنه يقول

لكل من عنده إحفظوا أنفسكم من الخواطر، وكان يفرق ويبعد عن أتباعه ما يكون به الضرر
سواء بالدنيا أو الزوجة أو غيره، ويقول لا يكون اليبس للشجر إلا بقطع العروق والأصول،
وفي كل ليلة الاثنين والخميس والجمعة يقرأ سورة "الرحمن" ويهدي الثواب لأهل "أحد وبدر"
ثم ينادي المنادي على أي شيء مقصودك يعطى لك، وهم يكافؤن له ويكون له الصحبة
معهم في كل الأوقات، وحين يدعو ويتوسل بالسلسلة يغيب جسمه وتبقى روحانيته،
ولم يقع لهم الإجتماع بالجسمانية معه لكل خلفائه أبداً وأما الذين وقع الإجتماع معهم
بالجسمانية فهم أربعة وعشرون خليفة غير الخلفاء المذكورين، ثم أمر أولاده الثلاثة بطلب
العلم وأنا أكون خادماً لكم، فقال أحد أولاده إن كان العلم يكون بخدمتك فهذه نعمة عظيمة
فصار ذلك الإبن عالماً كاملاً ولكنه لم يعيش إلا سنة واحدة بعد إكماله للعلم وانتقل من الدنيا .
اللهم إنفعنا ببركاتهم وفيوضاتهم دائماً . آمين .

ومن الله التوفيق